Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يدري أهذا صوته هو أم صوت دونچا.

يلتفت سليمان إلى ذلك الزنجي،الذي ما زال يمشي بالقرب منه، مكهرباً بسيالات روحية ممغنطة تكاد تكتم أنفاسه كما لو أن ضغط انفجار استثنائي ما فـرّغ الشارع من الهـواء. (**لماذا لا يـدعني وشأني؟ أهـو قريني؟**) ويلحظ أن الشرطية الزنجية القاسية تمشي أمامها (**ما الذي جعلها تترك الآن مقر عملها؟ تراه موعد غدائها، أم أن شيئاً أجهله وتجهله أخرجها من مقر «سلطتها»؟ الأمر لا يخصني على أية حال**).

يتابع سليمان السير صوب محطة المترو ودونچا إلى جانبه وتيار مظلم من شلالات الطاقة يتدفق من العينين النافرتين باتجاه الشرطيـة الزنجيـة. يلحظ سليمان أنها تمشي مسرعة كأنما تسعى لميعاد مهم ولقاء لا تقدر على أن يفوتها. لكن هدير الشلالات المائية المظلمة المتدفقة من كيان دونچا سيالات روحية يكاد يصمّ أذنيه.

يخيل إليه أنـه يسمع أيضـاً قرع الـطبول الغـاضبة وأغـاني «التام تـام» والتعاويذ السرية البدائية للقبيلة ويرى دونچـا في ثياب سـاحر القبيلة بقـامته المهيبة. وكأن الشرطية الزنجية تسمع الأصوات ذاتها مثل سليمان ممتزجة مـع هدير الشلالات المظلمة في جغرافيا لامرئية لتضاريس روحية يتحرك ثلاثتهم في ربوعها إذ تلتفت إلى الوراء وتنظر إلى دونچا عارية من منصبها ومنصتها وكأنها تراه جيداً للمرة الأولى، ويخيل إلى سليـمان أنه يشـاهد في عينيهـا نظرة ذعـر حقيقية.. وثمة سيارة تتحرك في الشارع دونما سائق متجهة صوبها، كأنما تمشي الزنجية إلى ملاقاتها بنفسها نصف منومة. يتراجع سليمان إلى الوراء هارباً منها ومعه دونچا.

تظل السيارة تتحرك متسارعة، ويحاول سليمان أن يحذر الشرطية الزنجية ويصرخ، لكن يداً لامرئية تسد فمـه وتشلّ حنجـرته ويلحظ، وهلع حقيقي يجتاح أوصاله، أنه لم يكن واهماً، وليس للسيارة قائد ولكنها تتجه صوب الزنجية كما لو أن قوة خفية تحركها بالتحكم عن بعد (ريموت كونترول)، ويخيل إليه أيضاً أن السيارة تتسارع بطريقة غير منطقية وبصمت وبلا محرك كالأشباح، وها هي تجتاح الشرطية الزنجية وتصدمها في ضربة قوية سريعة شرسة كالبرق وتطيح بها